

## رابعًا: الحكمة:

الحكمة أو العقدة، هي مجموعة أو سلسلة الأحداث التي تجري في القصة مُتصلة ومرتبطة فيما بينها، هي تسلسل الحوادث التي تجري فيها أو هي السياق الذي تجري فيه هذه الحوادث أو هي المجرى الذي تجري فيه القصة وتربط عادةً برباط السبب، وتسلسل الحوادث هنا لا ينفصل عن شخصيات القصة انفصالاً مُصطنعاً، ومُؤقتاً، فالقاصُّ يعرض علينا شخصياته دائماً وهي متفاعلة مع الحوادث مُتأثرة بها.

والفكرة في الحكمة ينبغي أن تكون مُستلَّة من الواقع أو قريبة منه، وينبغي أيضاً أن تتحقَّق في الفكرة عناصرُ التشويق، حتَّى لا يملَّ القارئ قراءة القصة، ويُفضَّل أن تكون الحكمة مُتماسكةً مُترابطةً برابطٍ فكريٍّ، يشدُّ بعضها بعضاً وإلاَّ تعرَّضت للضعف والتفكُّك، كأن تكون العلاقة بين الأشخاص واهيةً أو تكون هذه العلاقة حقيقيَّةً بين هذه الشخصية والحادثة فلا بُدَّ إذن من الانسجام والبناء المُحكم في حبكة القصة.

### - أنواع الحكمة:

من حيث تركيبها تُقسَّم الحكمة على نوعين هما: (الحكمة المُفكَّكة)، و(الحكمة المُتماسكة)، فالأولى تُبنى على سلسلةٍ من الحوادث أو المواقف المنفصلة التي لا يجمعها رابط، والحوادث فيها بعيدةٌ عن التسلسل والانتظام فالكاتبُ يُقدِّم لنا مجموعةً من الحوادث الممتعة التي تقع على شكل حلقات متتابعة لا تتحدر الواحدة منها عن الأخرى ومن الأمثلة على هذا النوع قصة (زقاق المدق) لنجيب محفوظ، و(الحرب والسلام) لتولستوي.

أمَّا الحكمة المُتماسكة فنقوم على حوادث مترابطة يأخذ بعضها برقاب بعض، وتسير في خطٍّ مُستقيم حتَّى تبلغ مُستقرَّها، وأكثر القصص المعروفة من هذا النوع (بداية ونهاية) لنجيب محفوظ، و(دعاء الكروان) لطف حسين، و(عودة الروح) لتوفيق الحكيم.

أمَّا من حيث موضوعها فتنقسم الحكمة على نوعين هما الحكمة البسيطة، والحكمة المُركَّبة، ففي النوع الأوَّل تكون القصة مبنيةً على حكايةٍ واحدة، أمَّا في

النوع الثاني فتكونُ مركَّبةً من حكايات كثيرة أو أكثر... وتُمثِّل رواية (زقاق المدقّ) لنجيب محفوظ الحكمة المُركَّبة، فقد استطاع أن يُقصَّ حكاياتٍ كثيرة إلاَّ أنَّه استطاع أن يربطها جميعًا برباطٍ خفيٍّ هو الزقاق نفسه أو الانقلاب الذي حدث في حياة أهل الزقاق نتيجة الحرب العالمية الثانية.

ومن ناحيةٍ أخرى فإنَّ الحكمة تعتمدُ على تسلسل الأحداث وما ينجُم عنها من مفاجآت ومُغامرات وما ينبثقُ عنها من عواطف وانفعالات كالقصص البوليسيَّة والقصص الرومانسيَّة.